التصوير الكاريكاتوريّ في الشعر الهجائيّ الاندلسيّ

م .د. رافد جهاد عبد الله
جامعة بغداد / كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية

الملخص:

يعد التصوير الكاريكاتوري الهجائي واحدا من الموضوعات النقدية التي امتاز بها شعراء الاندلس من غيرهم بالفكاهة والسخرية والتندر، والاستعانة بروح الدعابة من اجل التعبير عما يريدونه حتى لو كان في ذلك هجاء للسلطة، وقد درست تلك الصور الكاريكاتورية الهجائية من خلال مبحثين، القسم الاول على:

- التصوير الكاريكاتوريّ الهجائيّ للوزراء.
- التصوير الكاريكاتوريّ الهجائيّ للقائمين بأعمال الدولة.
- التصوير الكاريكاتوريّ الهجائيّ للقضاة.

القسم الثاني على:

- التصوير الكاريكاتوريّ الهجائيّ للفقهاء .
- التصوير الكاريكاتوريّ الهجائيّ للبخلاء .

الكلمات المفتاحية: التصوير، الكاريكاتوريّ، الاندلسيّ.

Satirical Caricatures in the Andalusian Poetry

Lecturer Dr. Rafid Jihad Abdulallah
University of Baghdad /College of Education for Humanities
Rfd986@gmail.com

Abstract:

Satirical caricature is deemed one of the critical topics that occupied a central position in the poetry of Andalusia through the ages, and it gained momentum during *The Almoravids'* ("*al-Murabitun's*") times, and this is especially the case as their poetry seemed to have been more concerned with the satirical depictions of the jurists and the judges. The present research paper has fallen into two major divisions: the first one is treating of the political satirical caricature, while the second one is mainly concerned with the social satirical caricature. The first division branches out into three sections, as follows:

Section One: Satirical Caricatures of Ministerial Members.
Section Two: Satirical Caricatures of the Statesmen.
Section Three: Satirical Caricatures of the Judges.

As for the second division, it branches out into two sections, as follows:

Section One: Satirical Caricatures of the Jurists.
Section Two: Satirical Caricatures of the Misers.

المقدمة:

إذا انطلقنا الى مضمون البحث نجد أن شعراءنا قد صاغوا ابياتهم لأشخاص عرفوهم حق معرفة، وصوروهم تصويرا هجائيا كاريكاتوريا يليق بهم، على الرغم من المبالغة والسخرية في نعت اوصافهم واعمالهم ؛ لان الشاعر عندما يصور شخصية بعينها يعمد الى توصيفها وصفا دقيقا، اذ يبدأ بأسلوب رشيق يطل به على جمهوره تمهد له الطريق، ومن ثم يبدأ قصف المهجويين بألفاظ وعبارات يملؤها الفحش والاقذاع والشتم والسخرية والاستهزاء، وكل ذلك يجوز للشاعر الهجاء؛ لأنَّ قلبه قد امتلأ قيحا مما يفعله هؤلاء بالمجتمع ، والهدف من ذلك اثارة قضية مركزية مصيرية ذات اهتمام مشترك في محاولة لاستكشاف رؤى قادرة على استثمار كل الادوات المعرفية والكشف عما وراء هذه الشخصيات من احداث وتصويرهم تصويرا كاريكاتوريا هجائيا يثير الانتباه ويلفت النظر الى قضية من قضايا المجتمع مصحوبا معه السخرية والضحك.

يبنى الشعر في اساسه على التخييل الذي يتمثل في ((تخيل الهيئة او الشكل الذي تتميز به الموجودات على اختلافها وكثرتها ولان لكل شيء صورة خاصة وهيأة مفردة يتميز بها))[١]. ويمكن تحقيق التصوير الكاريكاتوري الهجائي من خلال رسم صور مضحكة تتفق مع ((مصطلح ثقافي يعبر عن تصوير فني ساخر لطباع وتصرفات واوضاع بشرية معينة من خلال انه يتناول النمطي فيها بمبالغة هجائية لاذعة ويجعلها بتحريف صائب عرضة للهزء))[٢]

والتصوير الكاريكاتوري الهجائي ((فن تصويري ورسم تشخيصي من الفنون الجميلة وعادة ما يكون رسم (بنص أو بدون نص) ويسمى بالشكل الاساسي " التصوير الهجائي " يحتوي على ظواهر عديدة مضحكة اجتماعية او سياسية ... سواء لأشخاص حقيقيين او لصفاتهم او بالاستعاضة عن تشخيصهم بطريقة تجعلك تتعرف عليهم عن طريق سلوكهم مثلا او مقالاتهم المشهورة))[٣]

ويعدُّ التصوير الكاريكاتوري في الشعر واحدا من الظواهر الفنية التي تناولها شعراء الاندلس ولا سيما في شعر الهجاء ، كان دائما وما زال ذا ((نظرة تهكمية غريزية تعتمد على دقة الملاحظة وسرعة البديهة ، مع نظرة تنقب عن السخرية في المواقف من خلال تقاطيع الوجة وتعبيرات الجسد في شكل يختلف عن الواقع ويهدف الى الرمز في خليط من المبالغة مع الحفاظ على الشخصية والشبه في آن واحد))[٤]. وهذا النوع من التصوير فن ((ذو قيمة اجتماعية نافعة يعكس اشياء مختلفة غير منظورة بوضوح لنا وبأسلوب بسيط يعكس لنا وجوها وملابس وانماطا جديدة معينة لتصرفات اناس يعيشون بيننا، ...، التي عادة ما تكون لإبطال معروفين أو لمرشحين أو رؤساء او وجوه مواطنين غير راغبين بان يكونوا ابطالا))[٥]

ولذلك نجد في شعر الهجاء الاندلسي تصويرا كاريكاتوريا له علاقة بالمتلقي فضلا عن ذلك الشخص المهجو ممزوجا ذلك بالواقع والخيال مما ((يعني بذل كل الجهود ، او المبالغة والمغالاة ... فهو : صورة ، رسم ، وصف ، او تصوير وتشخيص هزلي نتيجة لمزج الواقع بالخيال))[٦]

إنّ تصوير الشعر الهجائي الاندلسي بصورة كاريكاتورية ساخرة ما هو الا ((تعبير يتجاوز الكتابة احياناً؛ لأنه يتيح للمتلقي قدرا من المشاركة ؛ خصوصا حين يكتفي بذاته وبعناصره ،...، فهو احد المضادات للثرثرة ، فهو اذ يجازف في تقطير الخبرة واختزال المعرفة ؛ انما يضيء الذاكرة ويذكي الخيال ؛ وبالتالي يتيح " للمتلقي " حصة من الابداع))[٧] وهذا ((مما يؤكد تطور هذا اللون الفني بحرصهم على الابتكار في الصور والتجديد في المعاني))[٨] .

وذلك يوضحه المخطط الآتي بيانه :

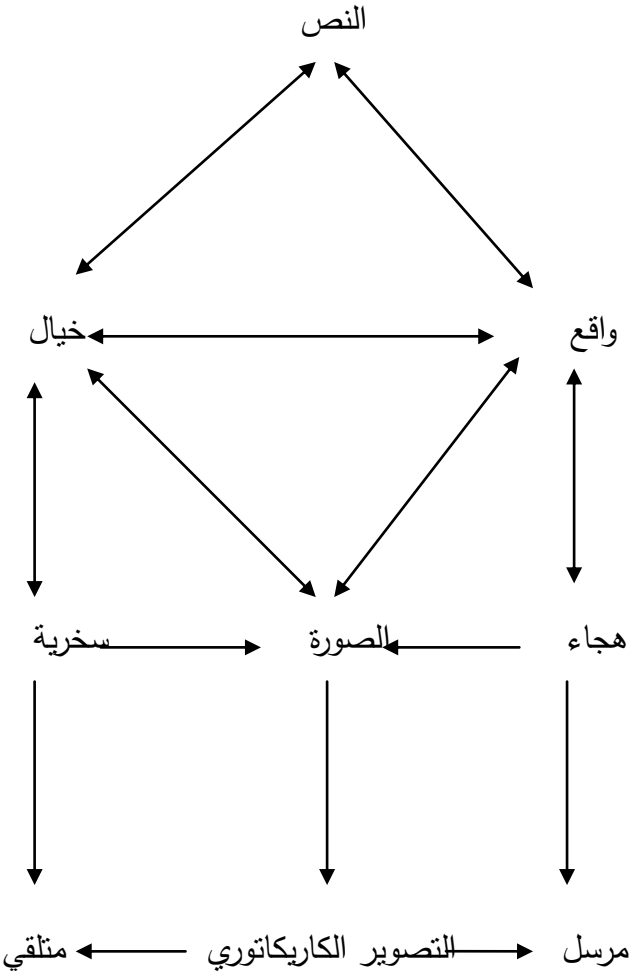

وينقسم هذا البحث على محورين:

المحور الأول/ التصوير الكاريكاتوري الهجائي للشعر السياسيّ:

يرتبط هذا النوع من التصوير ارتباطا وثيقا برجالات السياسة الذين تسنموا مناصب في الدولة الاندلسية ، ولا سيما الوزراء والقائمين بأعمال الدولة فضلا عن ذلك القضاة ، فجاء الشعر فيهم زاخرا بألفاظ هجائية مقذعة مليئة بالسخرية والاستهزاء .

أولاً/ التصوير الكاريكاتوري الهجائي للوزراء:

يعدُّ التصوير الكاريكاتوري الهجائي للوزراء واحدا من ابرز الموضوعات التي تناولها شعراء الاندلس، ونحن إذ نستعرض هذا النوع من التصوير وقعت ابصارنا على قصيدة نسجها الشاعر لسان الدين بن الخطيب بخيوط عنكبوتية لتصطاد وزيرا من وزراء دولة بني الاحمر ويكنى بابن ابي الفتح، إذ قال فيه:

كن من صروف الردى على حذر ... لا يقبل الدهر عذر معتذر
ولا تعول فيه على دعة فأنت ... في قلعة وفي سفر
فكل ري يفضي الى ظمأ ... وكل أمن يدعو الى غرر
كم شامخ الانف ينثني فرحا ... بال عليه زمانه وخرى [٩]

يستهل الشاعر قصيدته بفعل الامر (كن) اشارة الى الوزير المهجو والحقه بحرف الجر (من) ليجره لصروف الدهر تلك الوقائع والنوازل التي تقع على اصحابها رغم حذرهم ، اذ لا يقبل لهم الدهر اسفا وعذرا بعد وقوعها ، واصبحت فيها – ابن ابي الفتح – بعد رحيلك لا تعول وتركت منصبك بعد جلائك فأين أنت الآن ؟ فيجيبه الشاعر ما انت الا في قلعة وروحة لا رجعة فيها وفي سفر لا مرد له ، فكل من ارتوى قبلك افضى به الدهر الى الظمأ ، وكل من امن دعاه غروره اليه وكم من مغرور شامخ الانف انثنى على بطنه من شدة ضحكه وفرحه فترى العاقبة بعد ذلك ان زمانك قد بال عليك وخرى .

ولم يقف الشاعر على ان يشمت بهذا الوزير حسب، بل تعدى في تصويره ووصفه بالبليد والمشؤوم وتغيير نسبته، فقال:

قل للوزير البليد قد ركضت ... في ربعك اليوم غارة الغير
يا ابن ابي الفتح نسبة عكست ... فلا بفتح انت ولا ظفر
وزارة لم يجد مقلدها ... عن شؤمها في الوجود من وزر
في طالع النحس حزت رتبتها ... وكل شيء في قبضة القدر [١٠]

يشرع الشاعر في مخاطبة الوزير البليد الذي لا ذكاء له ولا فطنة فهو معتوه ووضيع ، ثم بعد ذلك ينفي عنه نسبته الى ابي الفتح فلا انت بفاتح ولا ظافر ، ووزارتك التي استوزرتها لم يجد

لها من يقلدها الا وجهك االمشؤوم ، فانت لم تكن اهلا لها ، وانما هو طالع الحظ النحس والقدر الذي اتيا بها اليك ، قال قدامة بن جعفر : ((فاذا كان الهجاء تصريحا احاطت به النفس علما وقبلته يقينا في او وهلة فكاد كل يوم في نقصان، لنسيان او ملل يعرض هذا المذهب الصحيح على ان يكون المهجو ذا قدر في نفسه وحسبة، فإما إن كان لا يوقظ التلويح ولا يؤلمه الا التصريح فذلك)) [١١]. اي فذلك هو المقصود

ويستمر الشاعر في سخريته وهجائه للوزير ولم يبرح مكانه حتى جاء بأصناف الطبيعة فالبسه اياها ومحاها عنه مستعملا حرف النداء (يا) في نعته فقال :

يا طللا ما عليه من عمل يا شجرا ما لديه من ثمر
يا مفرط الجهل والغباوة لا يحسب الا على جملة البقر
يا دائم الحقد والفظاظة لا يغرق ما بين ظالم وبري
يا كمد اللون ينطفي كمدا من حسد يستطير بالشرر[١٢]

فنجد الشاعر في هذه الابيات يصف المهجو بالمطر الذي ليس له عمل ، وبالشجر الذي ليس له ثمر ويصفه بكثرة جهله وغباوته وهذه النعوت لا تحسب الا على البقر امثال الوزير ابي الفتح ، ويصفه بدائم الحقد والشخص المسيء الغليظ الجافي القاسي القلب ، ويصف وجهه بالكمد الذي يطفئ حتى لون الكمد نفسه اذ تغير لون بشرته وذهب ماؤه وصفاؤه من الهم والحزن ولا يستطيع امضاءه ويبقى اثره على وجهه من الحسد والغل الذي يتطاير شرره من عينه .

ونصل في هذا المقام الى القطعة الاخيرة من هجاء الوزير ابي الفتح فيعمد الشاعر في خاتمة القصيدة الى التصوير الهزلي الساخر الذي يستدعى الضحك[١٣] فيقول :

يا عدل سرج يا دن مقتعد ملآن من ريبة ومن قذر
يا واصلا للجشاء ناشئة الليـ ـل ورب الضراط في السحر
يا ناقص الدين والمروءة والعقـ ـل ومجرى اللسان بالهذر
يا ولد السحق غير مكتتم حديثه ، يا ابن فاسد الدبر
يا بغل طاحونة يدور بها مجتهد السير مغمض البصر
في اشهر عشرة طحنتهم فيا رحى الشؤم والبوار در
عهدي بذك القفا الغليظ وقد مد لوقع المهند الذكر[١٤]

نلحظ في هذه المقطوعة الختامية ذلك التصوير الكاريكاتوري الهجائي للشاعر ان المهجو قد حمل ما لا يطيق من الصفات فتارة يصفه بواصل الجشا في ناشئة الليل الذي هو صوت الريح الذي يخرج من الفم عند امتلاء البطن وليس هذا فحسب بل معه ريح تخرج من الدبر في ساعة

السحر، واخذ الشاعر حيفه من المهجو اذ نعته بناقص الدين والعقل وهذه الصفات تطلق على المرأة لحيضها ((وكان من افحش الهجاء عند العرب ان تصف رجلا بوصف النساء)) [١٥]

ويصفه بمجرى اللسان الهذر الذي يتكلم بكلام لا يفهم معتوه في لفظه ويصفه ايضا بولد السحق وابن فاسد الدبر وبالبغلة التي تدير الطاحونة والتي تسير باجتهاد مغمضة العينين فهو رحى شؤم وبوار، وعهد الشاعر بالمهجو ذي القفا الغليظة ان لو لقيه لقطع رأسة بالسيف المهند ((وعلى هذا النحو يمضي ابن الخطيب في هجائه راميا المهجو بأقذع الصفات مظهرا الشماتة لهذا المسير المؤلم الذي لقيه ابن ابي الفتح حين مات غرقا)) [١٦]. فنرى أنّ الشاعر في هذه القصيدة اطال في هجاء الوزير وزاد في الذم والسخرية والاستهزاء ((وجميع الشعراء يرون قصر الهجاء اجود وترك الفحش فيه اصوب، الا جريرا [وشاعرنا ابن الخطيب] فانه قال لبنيه: اذا مدحتم فلا تطيلوا الممادحة واذا هجوتم فخالفوا))[١٧]. إنها فعلًا قصة ملحمية ساخرة بين شاعر ووزير، قصة نسمع ونرى منها كثيرا في يومنا هذا وما زلنا ننتظر المصير المحتوم لكل هؤلاء، كمصير ابي الفتح.

ثانياً/ التصوير الكاريكاتوريّ الهجائيّ للقائمين بأعمال الدولة:

ونحن اذ نعدو في ميدان التصوير الكاريكاتوري لشعر الهجاء يصل بنا المقام الى هجاء العمال، ويعد هذا النوع من التصوير من الموضوعات والصور التي تناولها الشعراء في الاندلس، وكان هؤلاء العمال من اهم الركائز والمساند التي يعتمد عليها الحكام والملوك والقضاة في تسيير اعمالهم على اسس العدالة والنزاهة والشفافية المؤنسة، إلا أن كثيرًا من هؤلاء العمال نحا وانحرف عن جادة الصواب وانجرف وراء الشهوات والملذات وترك الرعية الى مصير غير معروف وهذا هو دأب من يسير ويحذو لنيل مناصب وكراسي [١٨]، فكان هؤلاء العمال قد استعملوا ((اساليب القسوة والغلظة في معاملة الناس ولم يتورعوا عن ارتكاب الموبقات واتجهوا الى تكديس الاموال بالطرق غير المشروعة وتصدى الشعر لهؤلاء المنحرفين فكشف عن فسادهم وفضح اساليبهم الملتوية)) [١٩] والدنيئة حيال شعوبهم، ولم يراعوا حرمة في اكل اموال الناس بالإثم والباطل ، فمن هؤلاء العمال الفاسدين (المجريطي) وهو احد عمال مدينة مرسية الذي اتهمه ابن حزمون شاعر مرسية بالسلب والنهب وسرقة اموال الدولة، فيقول:

الى الله اشكو مشرئبا الى الغنى حريصا على كسر المخازن حافزا
ألا إن قارون استعز بكنزه فواها لمن اضحى كقارون كانزا
فما باله استغنى فهنه واجبا وجوز ما لم يجعل الله جائزا [٢٠]

نجد الشاعر ابن حزمون في هذه المقطوعة ملتجئا الى الله يشكوه من ظلم واستبداد المجريطي الذي ارتفع وعلا شأنه واغتنى بالأموال المسروقة وحرصه على كسر المخازن وحثه وتحفيزه على سرقة اموال الدولة اذ يلوح له في افق التصوير شخصية استدعاها من القرآن الكريم وهي شخصية

قارون الذي بغى على قوم موسى من قوله تعالى﴿ ۞ إِنَّ قَٰرُونَ كَانَ مِن قَوۡمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيۡهِمۡۖ وَءَاتَيۡنَٰهُ مِنَ ٱلۡكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلۡعُصۡبَةِ أُوْلِي ٱلۡقُوَّةِ إِذۡ قَالَ لَهُۥ قَوۡمُهُۥ لَا تَفۡرَحۡۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡفَرِحِينَ ﴿٧٦﴾ ﴾[٢١] فصور الشاعر العامل المجريطي وشخصه تشخيصا واقعيا ممزوجا بنبض الخيال التي الشخصية التي استعزت بما ملكت وشخصه يستعز بما ينهب ويسرق وقارون استعز بكنزه فاهلكه الله في قوله ﴿ فَخَسَفۡنَا بِهِۦ وَبِدَارِهِ ٱلۡأَرۡضَ فَمَا كَانَ لَهُۥ مِن فِئَةٖ يَنصُرُونَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلۡمُنتَصِرِينَ ﴿٨١﴾ ﴾[٢٢] ويتحسر الشاعر على من اضحى مثل قارون كانزا وهو يشبه المجريطي بقارون، إلا أنّ الفرق بينهما ان قارون كان يقول كما ذكر الله تعالى﴿ قَالَ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلۡمٍ عِندِيٓۚ أَوَلَمۡ يَعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ قَدۡ أَهۡلَكَ مِن قَبۡلِهِۦ مِنَ ٱلۡقُرُونِ مَنۡ هُوَ أَشَدُّ مِنۡهُ قُوَّةٗ وَأَكۡثَرُ جَمۡعٗاۚ وَلَا يُسۡـَٔلُ عَن ذُنُوبِهِمُ ٱلۡمُجۡرِمُونَ ﴿٧٨﴾ ﴾ .

أما المجريطي؛ فقد استغنى بما لا يجوز له واستحل ما لا يملك وهذا هو ديدن من يولى مكانا في الدولة غير مكانه فيصبح غنيا يملك الثروات كقارون والمجريطي وان مصير هؤلاء محتوم وواقع لا محالة فجاء التصوير الكاريكاتوري عفيفا صادقا قال خلف الاحمر ((اشد الهجاء اعفه واصدقه))[٢٣] ويضيف ايضا ((ما عف لفظه وصدق معناه))[٢٤] .

لم يكتفِ الشعراء بتصوير العمال وهجائهم، بل تعدوا ذلك الى من ولاهم تلك المناصب والاعمال فهذا شاعرنا الغزال يهجو قاضيا اسمه معاذ ولي القضاء سنة ٢٣٢ هـ وكان طيبا ولى أحباس قرطبة رجلا ظن فيه خيرا فخاب ظنه فيه فيقول الغزال :

يقول القاضي معاذ مشاورا ... وولى امرءا فيما يرى من ذوي العدل
فديتك ماذا تحسب المرء صانعا ... فقلت وماذا يفعل الدب في النحل
يدق خلاياها ويأكل شهدها ... ويترك للذبان ما كان من فضل[٢٥]

نلحظ في هذه المقطوعة أنّ الشاعر استعان بلغة الحوار فبدأ بقول القاضي معاذ بعد مشاورته لحاشيته ان يولي رجلا من رجاله منصب العامل على احد احباس قرطبة قد ظن فيه خيرا فهو فيما يروى من اهل الفضل والصلاح، وبعد ان تولى هذا الرجل المنصب نكص على عقبيه وانقلب على وجهه، وما اكثرهم في زماننا، فيخاطب الشاعر القاضي معاذ بقوله ماذا تحسب ان هذا المرء صانع، وما تحسب فعل الدب بالنحل الا انه يدق خلاياها ويأكل عسلها ويترك للذبان ما بقي من فضلاتها فهنا يصور الشاعر العامل تصويرا كاريكاتوريا في صورة ممزوجة بالتشبيه من خلال الطبيعة. يقول الدكتور احسان عباس : ((كان الغزال حينئذ قد تجاوز الخامسة والسبعين وتهكمه بالقاضي وصاحب الاحباس ممزوج بالحكمة))[٢٦] .

ويقول الدكتور فوزي سعد عيسى ((إن الغزال يعبر عن نظرة الناس عامة لأولئك العمال فهم يأكلون اموال الناس ويستأثرون بالخيرات لأنفسهم ، ولا يتركون للرعية الا الفتات))[٢٧].

ثالثاً/ التصوير الكاريكاتوريّ الهجائيّ للقضاة:

وبعد أن تناولنا احد المشاهد الساخرة في شعر الهجاء وصلنا الآن الى هجاء القضاة، ويسمى هذا النوع من الهجاء بهجاء التندر والسخرية وهو ((الضرب من الهجاء الذي لا يصدر فيه الشاعر غالبا عن حقد او سخط وانما يعمد فيه الى العبث باحد الاشخاص واظهاره في صورة صورة هزلية على سبيل التندر والدعابة والظرف ، وكلون من الوان التسلية وازجاء الفراغ واثبات القدرة على التصوير والاضحاك وهو بهذا المعنى نتاج الترف الحضاري))[٢٨]. يقول غرسيه غومس:((إن الهجاء اصبح آخر الامر مجرد تصوير فكه لاذع))[٢٩] وهذا هو ما نعنيه بالتصوير الكاريكاتوري الهجائي.

لقد كان لأهل الاندلس روح الفكاهة والدعابة وحلاوة الحوار والسرد والاجوبة البديهة الممتزجة بالظرافة والادب فاصبح ذلك الهجاء فطريا غريزيا[٣٠] .

قال الدكتور احسان عباس:((وتشير النوادر الى الحدة وشيء من البذاءة اللفظية وكثير منها يعتمد على اساس عملي حركي لا لفظي وهي تبليغ في حدتها منطقة الهجاء نفسه))[٣١] ويقول الدكتور نافع محمود عن هذا النوع من الهجاء ((وهو صور من الهجاء الكاريكاتيري الساخر))[٣٢]

وكان من الشعراء من يمزج الهجاء بالسخرية والتندر وهذه هي عادة الشعراء الاندلسيين في اخراج لوحاتهم الفنية الكاريكاتورية في ابهى صورة حتى ولو كان ذلك الشعر هجاء ، واراه يكون وقعه اجمل ولونه اشكل في صناعة الشعر ، وكان من اظهر الشعراء ميلا الى التصوير الكاريكاتوري الهجائي يحيى ين حكم الغزال ومؤمن بن سعيد اذ كانا لا يدعان فرصة من العبث تفوتهما وكثيرا ما تكون ضحاياهما من القضاة انفسهم[٣٣] .

ومن القضاة الذين راح ضحية هذا الهجاء الكاريكاتوري قاض يدعى (يخامر) الذي ولي القضاء سنة (٢٢٠هـ) وكان يعامل الناس بخلق صعب ومذهب وعر وصلابة تجاوزت المقدار، فلم تحتمل له العامة ذلك فسلطت عليه الالسن وكثرت فيه المقالة[٣٤]، وقد تندر الشعراء بتصرفاته وسخروا به بما عرف عنه من بله وغفلة. ومن اخبار القاضي (يخامر) ما عرضه ابن الشمر ذات يوم بين سحياته، سحاة مكتوب فيها " يونس بن متى والمسيح ابن مريم " فخرجت السحاة الى يخامر فامر ان يدعى بهما الى مسجد القضاء، فهتف الهاتف: يونس بن متى والمسيح بن مريم فصاح ابن الشمر: نزولهما من اشراط الساعة ثم اخذ سحاة وكتب فيها[٣٥]:

يخامر ما تنفك تأتي بفضحة دعوت ابن متى والمسيح ابن مريما

بما قلت حينا ثم ناداك صائح فانهما بقى على الارض فاعلما

قفاك قفا خربا ووجهك مظلم وعقلك لا يساوي من البعر درهما

فلا عشت مودودا ولا عشت سالما ولا مت مفقودا ولا مت مسلما [٣٦]

نلحظ في الابيات أنّ ابن الشمر يفضح القاضي يخامر لسفهه وبلاهته وينعت قفاه بالخرب ووجهه بالظلام ثم ينتقص من عقله فهو لا يساوي من البعر درهم، ثم يدعو عليه بعدم العيش بالمودة ولا عشت سالما معافا ولا مت مفقودا ولا مت مسلما فكان التصوير كاريكاتوريا هجائيا معنويا وحسيا فالقفا خرب والوجه مظلم والعقل ناقص كل ذلك جاء على سبيل التندر والسخرية من القاضي يقول قدامة بن جعفر: ((إن اشد الهجاء ما اصاب الغرض ووقع على النكتة))[٣٧]. ويقول المقري في اهل الاندلس: ((اخف الناس ارواحا واطبعهم نوادر واحملهم لمزاح بأقبح ما يكون من السب، قد مرنوا على ذلك فصار لهم ديدنا حتى صار عندهم من لا يبتذل فيه ولا يتلاعن ممقوتا ثقيلا))[٣٨] وقال الدكتور احسان عباس عن هذه القصة ((غير ان النادرة المروية سردا اقوى مما هي في الشعر))[٣٩]. ويقول الدكتور نافع محمود ((والذي نفهمه من الابيات المتقدمة ، انها جاءت كلها في هجاء القاضي (يخامر) والملحوظ في الابيات كذلك انها قائمة على اسلوب الحوار الفني لان الفكرة في هذا الاسلوب تكون اوضح تصويرا، واقدر على بلورة الموقف ولها القدرة على جلب انتباه المتلقي واستقطاب ذهنه))[٤٠].

وكان الغزال اكثر الشعراء تندرا بهذا القاضي وذما له فكان يهجوه ويصفه بالبله والجهل، اذ يقول فيه:

فسبحان من اعطاك بطشا وقوة وسبحان من ولى القضاء يخامرا[٤١]

فالشاعر يسبح الله تندرا وسخرية بالمهجو الذي اعطاه بطشا وقوة وسبحان الله من ولى القضاء شخصا يدعى يخامر ((فلم يلبث الفقهاء ان اطبقوا على ذم يخامر وقدحه ، وثارت العامة به، فتألب عليه قوم رفعوا الى الامير عبد الرحمن يشكونه اليه ، فلما كثر ذلك على الامير امر الوزراء بالشهادة والنظر في امر يخامر))[٤٢] وفي البيت ((تعريض ساخر وربما جاء من رغبة الشاعر في السخرية من الزمن))[٤٣].

المحور الثاني/ التصوير الكاريكاتوريّ الهجائيّ الاجتماعيّ:

يرتبط هذا النوع من التصوير بالشخصيات الاجتماعية فتغلب عليه سمة الذاتية التي تكون بين شخصين بدوافع تغلب عليها صفة التشهير، إذ ((تعتمد هذه اللوحات الكاريكاتيرية القائمة على تضخيم الاشياء او ابداء التناقض فيها وتجسيمه لتثير الضحك))[٤٤] ومن ذلك :

أولاً/ التصوير الكاريكاتوريّ الهجائيّ للفقهاء:

يعدُّ هجاء الفقهاء في الاندلس واحدا من الموضوعات التي تناولها الشعراء والسبب في ذلك يعود الى الفقهاء انفسهم ، لانهم تكسبوا بالعلم والزهد ((وهذا النوع من الهجاء اقرب الى النقد

الاجتماعي))[٤٥] ونحن اذ نتحدث عن هذا الموضوع لانقصد به شخصا بعينه من الفقهاء ولكن لسان حال الاندلس كحالنا اليوم .

ولقد مرَّ هجاء الفقهاء في الاندلس بمراحل عدة في التاريخ الاندلسي بدءا بعصر الولاة وانتهاء بعصر دولة بني الأحمر، إلا أنّ هؤلاء الفقهاء ذاع صيتهم وعلا شأنهم بصورة مميزة وظاهرة للعِيان في عصري الطوائف والمرابطين اذ يقول الامير عبد الله بن بلقين في مذكراته احتفاء الاندلس بالفقهاء ((ولم تزل الاندلس قديما وحديثا عامرة بالعلماء والفقهاء واهل الدين، واليهم كانت الامور معروفة الا ما يلزم الملك من خاصته وعبيده واجناده ، وكان منهم اصحاب الامر والنهى الى جانب الحكام انفسهم كما كانت هي الحال في قرطبة ايام بني جهور ، وكذلك كانت شؤون دولة بني ذي النون بطليطلة موكولة الى الفقيه ابي الحديدي ، كما ان بلنسية اسلمت امرها في احدى مراحل تاريخها الى القاضي ابن جحاف))[٤٦]

هذا ما كان من امر بعض الفقهاء في عصر الطوائف ، اما على صعيد دولة المرابطين فيقول المراكشي وهو يتحدث عن ولاية علي بن يوسف بن تاشفين ((واشتد ايثاره لأهل الفقه والدين وكان لا يقطع امرا في جميع مملكته دون مشاورة الفقهاء))[٤٧] وان هجاء الفقهاء كان له وقعه في الشعر الاندلسي وذلك ((بعد ان احس الشعراء بارتفاع شأنهم من اي وقت مضى [وبخاصة في عصر المرابطين] وبعد ما رأوه من تكالبهم على جميع الثروات ومصانعتهم للحكام وانصرافهم عن مصالح الناس واستغلال نفوذهم في تحقيق مآربهم الخاصة)) [٤٨]

ويقول الدكتور احسان عباس ((ان قدوم المرابطين انفسهم الى الاندلس لم يلبث ان اصبح عبئا على الاندلسيين ، فكانت مقاومتهم لذلك تتمثل من بعض بالنقد والتندر بأصحاب اللثام ، وكذلك ارتفع شأن الفقهاء في ايامهم ، فاقبل الشعراء على ذم الفقهاء واتهامهم بالرياء لانهم اصبحوا يجرون اليهم الدنيا متسترين وراء المظهر الديني))[٤٩]

ولعل من ابرز الشعراء الذين نقدوا الفقهاء نقدا موضوعيا الشاعر ابن خفاجة في قوله :

درسوا العلوم ليملكوا بجدالهم فيها صدور مراتب ومجلس

وتزهدوا حتى اصابوا فرية في اخذ مال مساجد وكنائس[٥٠]

صور الشاعر حال الفقهاء وهم يتكسبون بدينهم وفقههم فكان هدفهم من دراسة العلوم هو تصدر المجالس والحصول على المراتب ، وان زهدهم في الظاهر ليصيبوا فيه اخذ اموال المساجد والكنائس، يذكر صاحب الوساطة ((فأما الهجو فابلغه ما جرى مجرى الهزل والتهافت وما اعترض بين التصريح والتعريض وما قربت معانيه وسهل حفظه، واسرع علوقه بالقلب ولصوقه بالنفس))[٥١] ومن الملاحظ على هذين البيتين ((أنّ رجال الدين كانوا قد انحرفوا حقيقة ، فاتخذوا من الدين سبيلا الى مناصب الدنيا ، ووسيلة الى ابتزاز الاموال))[٥٢] اما هنري بيريس فيرى في هجاء الفقهاء

ايضا ((واتهموهم بانهم ذوو نفوس جشعة بخاصة ، ومرتشون ، ونستطيع القول بان هذا الكلام لا ينقصه الاساس الذي ينهض عليه)) [٥٣].

أما الشاعر ابو بكر محمد بن احمد المعروف بالأبيض؛ فيصور هجاء الفقهاء في صورة كاريكاتورية معتمدا في هجائه على الطبيعة وعلى الشخصيات التراثية فيقول :

اهل الرياء لبستم ناموسكم كالذئب يدلج في الظلام العاتم

فملكتم الدنيا بمذهب مالك وقسمتم الاموال بابن القاسم

وركبتم شهب البغال بأشهب وبأصبغ صبغت لكم في العالم[٥٤]

نعت الشاعر الفقهاء باهل الرياء الذين يراؤون الناس في اعمالهم من خلال لبسهم لباس الدين وصورهم وشبههم بالذئاب التي تدلج وتسير في ظلام الليل العاتم لينالوا كسبهم وفريستهم فجاءت صورة الهجاء في البيت الاول صورة كاريكاتورية من خلال التصوير الحسي والطبيعي فاجتمعت الصورتان لتفضح صورة الفقهاء وكشفهم زيفهم في الحصول على مآربهم سواء كانت هذه المآرب مناصب في الدولة او جمع الاموال والعوائد الشرعية فضلا عن ذلك كشفهم للملكية التي حصلوا عليها لتحقيق مصالحهم الشخصية التي انتفعوا بها من خلال استغلالهم لأسماء وشخصيات اسلامية عرفت بالصلاح والايمان ومنها شخصية الامام مالك (رحمه الله) صاحب المذهب المالكي، فملكوا الدنيا باسمه، واما الاموال التي حصلوا عليها كانت باسم (عبد الرحمن بن قاسم) تلميذ الامام مالك (رحمه الله)، واما الخيول والبغال الشهباء التي ركبوها كانت باسم (اشهب بن عبد العزيز بن داود القيس الفقيه) صاحب الامام مالك، أما هذه الصبغة التي صبغتم بها وهذه الشهرة التي اكتسبتموها في العالم فكانت باسم (اصبغ بن الفرج) فقيه كبار المالكية بمصر. يقول الدكتور محمد مجيد السعيد ((وقد كانت معاني اهاجيهم في اولئك تتحرك ضمن وصفهم بالرشوة والدجل والرياء والجهل واحلال المحرمات واستغلال الدين للمنافع الشخصية))[٥٥] ، فاذا ((كان لابد للهاجي من سبب يدعوه الى الهجاء ويحركه ، ومن شأنه ان يعذر بمقدمة تنبه المهجو من غفلة اللوم ، او يصر فيقوم في هجائه العذر وكثيرا ما يكون الهجاء وسبيله وبداية الذم وطريقه))[٥٦] .

ثانياً/ التصوير الكاريكاتوري الهجائي للبخلاء:

تعد صفة البخل صفة إنسانية فطرية الا انها تتفاوت بحسب مفهومها عند بني البشر اما الشعراء والادباء فيرون في صفة البخل صفة متجذرة في النفس البشرية فانتقموا من البخلاء باهاجيهم وازدرائهم من البخلاء ونظموا في ذلك شعرا ((فاكثروا من الحاق صفة البخل بمهجويهم ورسموا لهم كثيرا من الصور الساخرة))[٥٧] ولذلك يعد هجاء البخيل من ابلغ انواع الهجاء لانه يمس المزايا النفسية [٥٨].

فمن ذلك قول ابن عبد ربه الاندلسي :

أبا صالح، أين الكرام بأسرهم — أفدني كريما فالكريم رضاء
أحقّا يقول الناس في جود حاتم — وإبن سنان كان فيه سخاء
عذيري من خلف تخلّف منهم — غباء ولؤم فاضح وجفاء
حجارة بخل ما تجود وربّما — تفجّر من صمّ الحجارة ماء
ولو أنّ موسى جاء يضرب بالعصا — لما انبجست من ضربه البخلاء
بقاء لئام الناس موت عليهم — كما أنّ موت الأكرمين بقاء
عزيز عليهم أن تجود أكفّهم — عليهم من الله العزيز عفاء[٥٩]

عبر الشاعر عن فساد الاخوان وما اكثرهم فهجاهم هجاء ساخرا يعبر عما اصابهم من البخل والجدب والقحط، فيستدعي الشاعر الشخصيات التراثية في قصيدته مثل حاتم الطائي وابن سنان اللذين وصفا بالكرم والبذل ومن ثم يصف فساد الاخوان بأخلاقهم وطباعهم فمنهم الغباء واللؤم الفاضح والجفاء، ((واجود ما الهجاء ان يسلب الانسان الفضائل النفسية وما تركب من بعضها مع بعض))[٦٠]. ويرى الدكتور احسان عباس في حياة ابن عبد ربه فيصفها بانها حياة ((تنتقل من سيء الى اسوأ، ولا يتبقى فيها الا حثالة تضم اهل اللؤم والبخل))[٦١]، ثم بعد ذلك ينتقل ليصور لنا فسادهم في صورة ساخرة كاريكاتورية من خلال صور الطبيعة المتمثلة بالحجارة والماء فالحجارة بخيلة لا تجود ولا يرجى منها العطاء وعلى الرغم ان الحجارة لا يرجى منها الا ان الانهار والمياه الصافية العذبة تتفجر منها ، ولا يتفجر من بخلكم شيء ، واقتبس الشاعر هذه الصورة من قوله تعالى ﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَٱلْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ۚ وَإِنَّ مِنَ ٱلْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ ٱلْأَنْهَٰرُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ ٱلْمَآءُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٧٤﴾ ﴾[٦٢] ويستمر الشاعر في رسم الصورة الكاريكاتورية للبخيل ويسخر منه اشد السخرية في صورة مستوحاة من القرآن الكريم وهي لو ان نبي الله موسى عليه السلام جاء بالعصا لضرب البخلاء لما انبجس العطاء من البخلاء مقتبسا هذه الصورة من قوله تعالى ﴿ ۞ وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ ۖ فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ۖ كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ مِن رِّزْقِ ٱللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٦٠﴾ ﴾[٦٣] يقول الدكتور احسان عباس ((وصورة الناس الغالبة انهم صلاب، وتتدخل عصا موسى في الصورة فلا تفلح في ان تفجر منهم شيئا))[٦٤].

فالهجاء الساخر والصورة الكاريكاتورية التي رسمها الشاعر للبخلاء كانت مهيأة له بطبعه وغايته الفنية فيه ان يولد معنى جديدا لم يقتصر عن بلوغ الاجادة فيه[٦٥] يقول الدكتور سامي مكي العاني انه ((يسعى الى النكتة والدعابة والاستهزاء والسخرية وجعل المهجو اضحوكة مزرية))[٦٦] فكان ((من الواضح ان هذا الهجاء يعتمد على التصوير لا على اللفظ وعلى التجسيم والتشخيص

لا السب والشتم والمهاترة ، وانه يبتعد كثيرا عن الهجاء الذي يتضمن انواعا فاحشة من الاتهامات والقذف ، فابن عبد ربه يهجو بخيلا ، فيصف بخله وصفا جميلا وبأسلوب فيه دقة وطرافة))[٦٧]

اما الغزال فيدخل الى الهجاء الساخر من باب المدح وعن طريق الصورة التشبيهية في رجل اسمه (خالد) لم تفصح عنه المصادر ((يقول انه امل – واعظم امله – في ان ينال من (خالد) الاماني، ولكنه لم يحظ بأكثر من درهم ؛ ثم انه استخرج الدرهم الفرد بشق النفس وكبير الجهد))[٦٨] فيقول:

قصدت بمدحي جاهدا نحو خالد اؤمل من جدواه فوق منائي[٦٩]

فلم يعطني من ماله غير درهم تكلفه بعد انقطاع رجائي

كما اقتلع الحجام ضرسا صحيحة اذا استخرجت من شدة وبكاء

فالشاعر اجتهد في المدح جاهدا واملَّ نفسه من الجدوى لنيله عطاء فوق ما تمناه ، الا انه تفاجأ به ولم يك غير درهم كلف الممدوح، وذلك العطاء الذي جاء من الممدوح بعد ان يأس الشاعر منه وانقطع رجاؤه، فيأتي الشاعر بعد هذين البيتين بصورة تشبيهية كاريكاتورية هجائية ساخرة يصور فيها عطاء الممدوح كالطبيب الذي يقتلع ضرسا صحيحة سليمة ويستخرجها مع شدة وبكاء، فانظر الى ((الاسلوب الساخر الكاريكاتوري الذي يتفنن فيه الشاعر بالصاق الصفات المثيرة للسخرية بالشخص المهجو))[٧٠].

ويرى الدكتور محمد مجيد السعيد في هذا التصوير انه ينظم ((بأسلوب بسيط واضح ليسهل فهمها من قبل الآخرين ، ليكون وقعها في النفوس اشد واثرها ابعد – وقد تعتمد اللوحات (الكاريكاتيرية) القائمة على تضخيم الاشياء او ابداء التناقض فيها وتجسيمه لتثير الضحك))[٧١] ويقول الدكتور نافع محمود ((ونلاحظ في الهجاء الاندلسي ميله الى الشعبية في معانيه واسلوبه؛ لأنّ صوغ الهجاء في قالب شعبي يجعل معانيه قريبة للنفوس مما يكفل له التداول على السنة الناس وبالتالي يحقق غاية الشاعر من وراء هجوه))[٧٢] ويرى الدكتور محمد رضوان الداية ان ((الصورة ساخرة مضحكة ، استطاع الشاعر ان يحول المشهد القاتم الى نادرة تثير السخرية)) [٧٣].

ولله در القائل :

وللبخيل على امواله علل زرق العيون عليها اوجه سود[٧٤]

الخاتمة:

((خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ {المطففين/٢٦}))

بعد هذه الرحلة الاندلسية في رحاب التصوير الكاريكاتوري الهجائي ، وعرضنا ما في هذا البحث من صور واحداث وقصص ، وبينا ما فيه من صور كاريكاتورية وهجائية ، وصلنا الى خاتمته ونتائجه ، فقد لمسنا اثرا مهما فيه تتمثل بالنتائج الآتية :

١. وجد الباحث في التصوير الكاريكاتوري الهجائي مساحة واسعة للنقد والسخرية والتعريض بالمهجويين بأسمائهم وكنايتهم ومناصبهم .

٢. على الرغم من لجوء بعض الشعراء في تشبيه بعض الشخصيات الفاسدة من القائمين بأعمال الدولة وتقريب صورهم الحقيقية وكشفها الى المجتمع عن طريق الاستعانة بقصص القرآن الكريم ، ولاسيما شخصية (قارون) إلا أنهم لم يعيروا لذلك اهتماما بل زادوا في افسادهم .

٣. وجد الباحث ان بعض الشعراء لجأوا الى لغة الحوار في شعرهم حيال المهجو ظنا منهم ان يعدل عن الطريق الذي سار فيه ، اذ عمد الشعراء الى هذا التصوير تبعا لمقام المهجو ؛ لان لكل مقال مقالا .

٤. لجأ بعض الشعراء الى التندر والسخرية في تصويرهم الكاريكاتوري حيال المهجويين ، ولا سيما القضاة الذين كانوا اكثر عرضة لمثل هذا التصوير .

٥. وجد الباحث ان بعض الشعراء رأوا في صفة البخل طريقه للتعبير عما يجول بخاطرهم حيال المهجويين ، لرسم صورة كاريكاتورية هجائية تدعو الى ذم هذه الصفة ، ولذلك عد تصوير هجاء البخيل من ابلغ انواع الهجاء ؛ لانه يمس المزايا النفسية للمجتمع بعامة والاندلسي بخاصة .

٦. ظن الباحثين ان سقوط بلاد الاندلس جاء عن طريق حياة الترف واللهو والمرح والاسراف متناسين في ذلك هؤلاء الفاسدين الذين بسببهم سقطت بلاد الاندلس.

الهوامش:

١ لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (صور) (دار صادر ، بيروت ، ط٣ ، ١٤١٤هـ)

٢ معجم ماير الجديد ((المعهد الببلوغرافي برلين ١٩٧٣) :٧/ ٣٦٤

٣ ثقافة النص في الرسم الكاريكاتيري وتأويلات المتلقي (عاطف سلامة ،غزة ٢٠٠٤): ٣-٤.

٤ معجم ماير الجديد : ٣٦٤ .

٥الصحافة والكاريكاتير (عاطف سلامة ، غزة ١٩٩٩) : ١٦

٦ ثقافة النص في الرسم الكاريكاتير وتأويلات المتلقي :٢ .

٧ الف كاريكاتير وكاريكاتير ((جلال عبد الكريم الرفاعي ، جريدة الدستور ، عمان ٢٠٠٠م)) : ٧ .

٨اطياف من تاريخ الادب العربي ونصوصه في الاندلس ((الدكتور سعيد احمد غراب ، دار العلم والايمان ،ط١ ٢٠١٠)) : ٥٨-٥٩.

٩ نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ، وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب : ٥ / ١٤٠-١٤٢ ((شهاب الدين احمد بن محمد المقري التلمساني (ت١٠٤١) ، تحقيق احسان عباس ، دار صادر ، ط١ ، بيروت – لبنان ١٩٩٧م))

١٠ المصدر نفسه : الصفحة نفسها .

١١ العمدة في محاسن الشعر وأدابه ((ابو علي الحسن بن رشيق القيرواني الازدي (ت ٤٣٦ هـ) تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الجيل ، ط ٥ ، ١٤٠١ هـ – ١٩٨١ م)) : ٢ / ١٧٣

١٢ نفح الطيب : ١٤٠ – ١٤٢ .

١٣ ينظر : الهجاء في الادب الاندلسي ((الدكتور فوزي سعد عيسى ، دار المعارف ، مصر ، د.ط ، د.ت) :١٢٧.

١٤ نفح الطيب : ١٤٠-١٤٢ .

١٥ ديوان طرفة بن العبد : ٦ ((تحقيق : مهدي محمد ناصر الدين ، دار الكتب العلمية ، ط٣ ، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢ م))

١٦ الهجاء في الادب الاندلسي : ١٢٨ .

١٧ العمدة : ١٧٢/٢ .

١٨ ينظر الهجاء في الادب الاندلسي : ١٢٨ .

١٩ المصدر نفسه : الصفحة نفسها .

٢٠ الذيل والتكملة لكتاب الموصول والصلة ((عبدالملك المراكشي ، تحقيق احسان عباس ، بيروت ، ١٩٦٤-١٩٦٥)) : ١٤٤/١/٥.

٢١ سورة القصص: اية ٧٦.

٢٢ القصص: ٧٨ .

٢٣العمدة : ٢ / ١٧١ .

٢٤ المصدر نفسه : الصفحة نفسها .

٢٥ ديوان يحيى بن حكم الغزال ((جمعه وحققه وشرحه الدكتور محمد رضوان الداية ،ط١ ، بيروت لبنان ١٩٩٣ م)) : ٦٧–٦٨.

٢٦ تاريخ الادب الاندلسي (عصر سيادة قرطبة) ((الدكتور احسان عباس ، دار الثقافة ، ط١ ، بيروت ، ١٩٦٠)) : ١١٤.

٢٧ الهجاء في الادب الاندلسي : ١٢٨ .

٢٨ المصدر نفسه : ١٧٨ .

٢٩ الشعر الاندلسي بحث في تطوره وخصائصه : ٦١ ((غرسيه غومس ، ترجمة الدكتور حسين مؤنس ، القاهرة ١٩٥٢))

٣٠ ينظر : نفح الطيب : ٣٨١/٣ .

٣١ تاريخ الادب الاندلسي (عصر سيادة قرطبة) : ٧٤ .

٣٢ اتجاهات الشعر الاندلسي الى نهاية القرن الثالث الهجري ((الدكتور نافع محمود ، دار الشؤون الثقافية ، ط١ – بغداد ١٩٩٠ م)) :١٧٤.

٣٣ ينظر: المصدر نفسه : الصفحة نفسها .

٣٤ ينظر: قضاة قرطبة وعلماء افريقية ((الخشني ط مصر ، ١٣٧٢هـ)) : ٥٤ ، وتاريخ الادب الاندلسي (عصر سيادة قرطبة) : ١١٣ .

٣٥ ينظر : تاريخ الادب الاندلسي (عصر سيادة قرطبة) : ٧٤ ، الهجاء في الادب الاندلسي : ١٨٨.

٣٦ قضاة قرطبة : ٥٤–٥٥ ، والمقتبس من انباء الاندلس ((ابن حيان القرطبي (٤٥٦هـ) تحقيق : الدكتور محمود علي مكي ، المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية ، القاهرة ١٣٩٠هـ)) : ٢٠١.

٣٧ العمدة :١٧٦/٢.

٣٨ نفح الطيب : ٢١٢/٣.

٣٩ تاريخ الادب الاندلسي (عصر سيادة قرطبة) :٧٤ .

٤٠ اتجاهات الشعر الاندلسي :١٧١ .

٤١ ديوان يحيى بن حكم الغزال : ٤٩.

٤٢ المقتبس من انباء الاندلس : ٢٠٢.

٤٣ اتجاهات الشعر الاندلسي : ١٧٠ .

٤٤ الشعر في عصر المرابطين والموحدين بالاندلس : ٢٥٦ .

٤٥ الادب العربي في الاندلس ((الدكتور عبد العزيز عتيق ، دار النهضة العربية ، بيروت – لبنان)) : ٢٤٥.

٤٦ مذكرات الامير عبدالله بن بلقين (التبيان) ((تحقيق ليفي بروفنسال ، دار المعارف ، القاهرة ١٩٥٥م)) :١٧-١٨.

٤٧ المعجب في تلخيص اخبار المغرب من لدن فتح الاندلس الى آخر عصر الموحدين ((عبد الواحد المراكشي ، تحقيق: الدكتور صلاح الدين الهواري ، المكتبة العصرية ، ط١ ، بيروت ١٤٢٦هـ-٢٠٠٦م : ١٣٠.

٤٨ الهجاء في الادب الاندلسي : ١٣٦-١٣٧.

٤٩ تاريخ الادب الاندلسي (عصر سيادة قرطبة) :١٤٣ .

٥٠ ديوان ابن خفاجة ((تحقيق سيد غازي ، ط٢، منشأ المعا رف بالإسكندرية)) : ٣٦٦.

٥١ الوساطة بين المتنبي وخصومه ((ابي الحسن علي بن عبد العزيز القاضي الجرجاني (ت٣٩٢هـ) تحقيق وشرح محمد ابو الفضل ابراهيم وعلي محمد البجاوي ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشكاه)) : ٢٤ .

٥٢ دراسات ادبية في الشعر الاندلسي ((انور سعد اسماعيل شلبي ، دار نهظة مصرللطبع والنشر)) :١٦٠.

٥٣ الشعر الاندلسي في عصر الطوائف ((هنري بيريس ، ترجمة الطاهر احمد مكي ، دار المعارف ، ط١ ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨ م)) : ٣٨٧.

٥٤ المعجب في تلخيص اخبار المغرب : ١٣٠ ، ونفح الطيب :٤٤٨/٣، وتاريخ الادب الاندلسي (عصر سيادة قرطبة):١٤٣ .

٥٥ الشعر في عهد المرابطين والموحدين ((الدكتور محمد مجيد السعيد ، ادار العربية للموسوعات ، ط٢ ١٩٨٥م)) : ٢٥٥.

٥٦ التذكرة الحمدونية لـ ((محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن حمدون، أبو المعالي، بهاء الدين البغدادي (المتوفى: ٥٦٢هـ) ، ط١ ، دار صادر، بيروت ١٩١٧هـ)) :٣٠/٥.

٥٧ الهجاء في الادب الاندلسي : ١٧٠ .

٥٨ ينظر الهجاء في الشعر العربي لـ((سراج الدين محمد ، دار الراتب الجامعية ، بيروت – لبنان)):٦.

٥٩ ديوان ابن عبد ربه ((جمعه وصحح نصوصه وقدم لقصائده وشرح معانيه الدكتور محمد رضوان الداية ، دار الفكر ، ط٣ ، بيروت – لبنان ٢٠٠٣ م)) :٤١-٤٢.

٦٠ العمدة : ١٤٧ .

٦١ تاريخ الادب الاندلسي (عص سيادة قرطبة) : ١٤٨ .

٦٢ سورة البقرة : اية : ٧٤ .

٦٣: سورة البقرة : اية ٦٠ .

٦٤ تاريخ الادب الاندلسي (عصر سيادة قرطبة) : ١٧٩ .

٦٥ ينظر : المصدر نفسه : ١٨٠ .

٦٦ دراسات في الادب الاندلسي ((الدكتور سامي مكي العاني ، نشر الجامعة المستنصرية ، ١٩٧٨م)) : ٢٧٧.

٦٧ اتجاهات الشعر الاندلسي : ١٧٣ .

٦٨ ديوان يحيى بن حكم الغزال :٢٧،

٦٩ ديوان يحيى بن حكم الغزال : ٢٧.

٧٠ الهجاء في الشعر العربي :٦ .

٧١ الشعر في عهد المرابطين والموحدين : ٢٤٤ .

٧٢٧٢ اتجاهات الشعر الاندلسي :١٧١ .

٧٣ ديوان يحيى بن حكم الغزال : ٢٧ .

٧٤ الشعر والشعراء ((أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ) دار الحديث، القاهرة ١٤٢٣ هـ)) :٢٦٧/٢.